التكوين في الترجمة العلمية والتقنية: حالة مشروع و اقعي يتعلق بنهاية مرحلة الماستر*

تأليف: أنريكو مونتي
جامعة ألزاس - العليا (ميلوز)

ترجمة: الطاهر لوصيف

تهدف مداخلتنا إلى تحليل مقاربة الترجمة العلمية والتقنية التي اعتمدها طلبة السنة الثانية من ماستر "اللغات الأجنبية التطبيقية – الترجمة العلمية والتقنية (TST) "بجامعة الألزاس- العليا، وذلك في إطار مشروع حقيقي للترجمة. وقد نُفّذ هذا المشروع في نهاية الفصل الدراسي الثالث ضمن دورة مكثّفة تجري في ثلاثة أيام، وجهت لترجمة متخصصة لمشاريع حقيقية. في البداية سنعرض الإطار البيداغوجي الذي احتضن هذا التكوين لوضع التعلُّم بالمشروع في سياقه وتحديد أهدافه، ثم ننتقل إلى تحليل مفصّل للتجربة التي أُنجزت خلال السنة الجامعية 2022–2023، بالتعاون مع مركز الترجمة التابع لهيئات الاتحاد الأوروبي.

---

* **العنوان الأصلي للمقال:**

Former à la traduction scientifique et technique : le cas d'un projet réel de fin de Master ; Enrico Monti, in Équivalences, 50e année - n°1-2, 2023. Traduction technique et technicité de la traduction pp. 263-286; doi: https://doi.org/10.3406/equiv.2023.1619; http://www.persee.fr/doc/equiv_0751-9532_2023_num_50_1_169;

برنامج التكوين

تأسس ماستر "اللغات الأجنبية التطبيقية – الترجمة العلمية والتقنية "[LEA Traductions Scientifiques et Techniques (TST)] في مدينة ميلوز سنة 1973، في سياق يشكل تقاطعا فيما بين اهتمامات الحرم الجامعي العلمي الذي كان قد أُنشئ حديثًا، والنسيج الصناعي للمنطقة، والسياق المتعدد اللغات في منطقة حدودية (لا تبعد سوى 30 كيلومترًا عن سويسرا وألمانيا). ويُعدّ تعدد التخصصات (interdisciplinarité) أحد مبررات ظهور هذا التكوين، كما أن ذلك التحالف بين اللغات من جهة والعلوم والتقنيات من جهة أخرى، يعد السِمة المميزة لإنشائه. وقد عرف هذا الماستر بعد مرور خمسين سنة على إنشائه تطورات وتحولات عديدة من أجل التكيّف مع سوق الترجمة المتغير باستمرار، غير أنه حافظ على طابعه المتعدد التخصصات المميز، من خلال تكوين تأسيسي طيلة الفصول الدراسية الثلاثة من التكوين في العلوم والتقنيات (الكيمياء-البيولوجية،تكنولوجيا-الميكانيك،والإيكولوجيا-الإلكتروتقنية)؛ فهذه المواد العلمية التي يُدرسها دوما متخصصون من كليات جامعتنا ومدارسها لفائدة طلبة الماستر بصفة خاصة ، تُمثل اليوم ما يقارب 15% من الحجم الساعي للتكوين (ما بين 36 و48 ساعة في كل مرحلة دراسية). وبطبيعة الحال فليس الهدف من هذه الدروس تكوين مختصين في هذه المجالات، لا سيما أنّ برامج تكوين متخصصة متوفرة بالفعل في الجامعة، بل المقصود هو تزويد الطلبة بثقافة علمية وقواعد أساسية في مجالات معرفية متنوّعة. ويُفترض أن تُتيح هذه المعارف العلمية للطلبة فهمًا أعمق للنصوص المتخصصة التي يشتغلون عليها في دروس الترجمة المتخصصة، وأن تساعدهم في تحديد توجهاتهم ضمن مجال البحث العلمي وما يرتبط به من أدوات البحث والتوثيق، كما تُمكّنهم من تحديد مجالات تخصصهم المستقبلية. وإلى جانب هذه الدروس، يتضمّن البرنامج مقررات في الترجمة (اللغة "أ" الفرنسية، اللغة "ب"

الإنجليزية، اللغة "ج" الألمانية أو الإسبانية أو الإيطالية) ، بالإضافة إلى الترجمة بمساعدة الحاسوب (TAO) والنشر المكتبي (PAO)، والمصطلحية، والتحرير والاتصال التقني، وإدارة الوثائق، وتسيير المشاريع. ويهدف هذا التكوين إلى إعداد الطلبة لممارسة مختلف المهن المرتبطة بالترجمة والتحرير العلمي والتقني.

منذ سنة 2018، أدمج ماستر "الترجمة العلمية والتقنية" ضمن هيكلته البيداغوجية الإطار المرجعي للكفاءات المعتمد من قبل شبكة الماجستير الأوروبي في الترجمة (EMT: European Master's in Translation)، وهو البرنامج الذي ينتمي إليه هذا الماستر منذ عام 2014. ويحدّد هذا المرجع 35 كفاءة أساسية ينبغي تنميتها ضمن أي تكوين جامعي أوروبي يُعدّ لمهن الترجمة[1]. ولهذا الغرض، يخضع الطلبة لتقييم ذاتي لمستوى كفاءاتهم في بداية التكوين ونهايته، وذلك في إطار مشاركتنا في مشروع CATO (Competence Awareness in TranslatiOn) الذي يشرف عليه نيكولا فروليجيه Nicolas Froeliger ضمن شبكة EMT [2]. كما يُعدّ الماستر عضوًا في الجمعية الفرنسية للتكوينات الجامعية في مهن الترجمة (AFFUMT). وقد شكّلت هذه الشبكة، شأنها شأن شبكة EMT، فضاءً غنيًّا لتبادل التجارب البيداغوجية الرائدة خلال السنوات الأخيرة، وكانت محرّكًا لعدد من الابتكارات والتعديلات التعليمية داخل التكوين، لاسيّما فيما يتعلّق باعتماد مقاربة التعلّم بالمشروع.

التعلّم بالمشروع

يتضمن هذا التكوين مشروعين في الترجمة موزعين على الفصول الدراسية الثلاثة الأولى، علمًا بأن الفصل الرابع الأخير من مسار التكوين مخصّص كله لتربّص مهني يدوم من خمسة إلى ستة أشهر داخل مؤسسة، أو لعقد عمل ضمن نظام التكوين بالتناوب (formation en alternance).

يجري المشروع الأول في الفصل الدراسي الثاني (من السنة الأولى في التكوين)،

ويتخذ شكل محاكاة لوكالة ترجمة، تمتدّ مدته على فترة تتراوح بين شهر وشهرين. يُشكّل الطلبة في ذلك مجموعات صغيرة من ثلاثة إلى خمسة أفراد ويقومون بإنشاء وكالة ترجمة وهمية ويتولّون إدارة طلبات ترجمة واردة من عملاء خياليين، يُمثّلهم بعض أساتذة التكوين في إطار لعبة أدوار حقيقية (دون تداخل بين الأدوار التخيلية والأدوار المؤسسية للأطراف المشاركة من هؤلاء وأولئك) . نفّذ هذا المشروع لأول مرة في عام 2017 بمبادرة منا، وذلك جراء الاطلاع على ممارسات تعليمية جيّدة قُدّمت في لقاءات الرابطة الفرنسية للتكوينات الجامعية في مهن الترجمة (AFFUMT) وشبكة الماستر الأوروبي في الترجمة (EMT). ومن أبرز مصادر الإلهام في هذا الإطار مشروع "Tradutech"بجامعة رين 2(Rennes 2) ، الذي يُعدّ رائدًا في هذا النوع من المحاكاة في فرنسا، وقد أُطلق بمبادرة من دانيال غوايديك (Daniel Gouadec). وأعيد تفعيل المشروع وتطويره في السنوات الأخيرة من قبل كاتيل هيرناندیز-مورين (Katell Hernandez-Morin)، لا سيما من خلال إشرافها بين 2014 و2016 على المشروع الأوروبي OTCT (تحسين تكوين المترجمين من خلال الترجمة التقنية التعاونية) [3]. كما استلهمنا أيضًا من الأنشطة التعليمية التي تُنجز في إطار ماستر TSM بجامعة ليل، بمبادرة من رودي لوك(Rudy Loock) ، الذي يُعدّ أحد الفاعلين في الشبكة الدولية لوكالات الترجمة بالمُحاكاة(INSTB) ، وهي شبكة عملت على تنظيم هذا النوع من المحاكاة وتحليلها بشكل منهجي خلال السنوات الأخيرة[4].

لا شك أن ذلك المشروع الأوّل يهدف إلى تنمية كفاءات الترجمة (انطلاقًا من مختلف لغات العمل التي يستخدمها الطلبة — مثل الإنجليزية والألمانية والإسبانية والإيطالية نحو اللغة الفرنسية)، غير أنّ الغاية الأهم تكمن – خصوصا- في تطوير مجمل كفاءات تقديم خدمة الترجمة، وكذا الكفاءات التفاعلية التي يُغفل عنها أحيانا في المقاربات التقليدية الخاصة بتدريس الترجمة (بما في ذلك ذات الطابع التداولي) .

أما المشروع الثاني في الترجمة، الذي نقوم بإنجازه ضمن إطار التكوين، الذي سيكون محور تحليلنا في هذا المقال، فيأتي خلال الفصل الدراسي الثالث، أي في نهاية مرحلة التكوين. ومن المهم الإشارة إلى أن الغالبية العظمى من طلابنا يُكملون السنتين كاملتين من التكوين، ويشاركون بناء على ذلك في كلا المشروعين. لذا، صُمم هذا المشروع بوصفه مكمّلًا للأول، حيث يستهدف كفاءات مختلفة، تتماشى مع موقعه الزمني في نهاية المسار التكويني للطلبة. فمن جهة، اخترنا في هذا المشروع الاقتصار على إنجاز مهام حقيقية فقط، ومن جهة أخرى، سعينا إلى محاكاة ظروف العمل الفعلية، من خلال جدول زمني مكثف يمتد على مدار ثلاثة أيام عمل كاملة. ويتمثل الهدف من ذلك في تمكين الطلبة من اختبار قدراتهم وتقييم مدى استعدادهم للعمل في ظروف مماثلة لتلك التي سيجدون أنفسهم فيها بعد أيام معدودة في مؤسساتهم المهنية. وقد تم إدراج هذا المشروع الثاني ضمن برنامج التكوين لسنة 2019، بمناسبة إعادة هيكلة جزئية للماستر، تم خلالها إدخال نظام التكوين بالتناوب في السنة الثانية، (حيث يقضي الطالب ثلاثة أيام في الدراسة ويومي عمل في المؤسسة المهنية) .

وفيما يلي الخطوط العريضة لهذا المشروع: حيث يقوم الأساتذة بتشكيل مجموعات تتكون من أربعة إلى خمسة طلاب، مع الحرص على عدم إعادة تشكيل نفس المجموعات التي اشتغلت على مشروع السنة الأولى، وضمان قدرٍ من التنوع اللغوي داخل كل مجموعة.

وفي هذه المناسبة، لا يتم في هذا المشروع تطوير مفهوم "الصورة التجارية للوكالة" ولا الجوانب "التسويقية" التي كانت حاضرة في المحاكاة السابقة، إذ يُركز فيه على الجودة، والإنتاجية، وإدارة الضغط. فيعمل الطلاب ضمن مجموعات على عدد من المهام الواقعية التي تُنشر أو تُستخدم لاحقًا؛ وعندما يكون ذلك ممكنًا، تُنشر الترجمات بأسماء الطلاب أنفسهم، وفي حال تعذّر ذلك، يمكن للشركاء توفير

شهادات مشاركة رسمية. ومن بين شركائنا خلال السنوات الماضية نذكر بعض المنظمات غير الحكومية مثل "مترجمون بلا حدود (Translators Without Borders) " و"العمل التربوي ضد الفقر المدقع (ATD Quart Monde)"، وبعض وسائل الإعلام غير الربحية مثل "كافيبابِل (cafébabel) "و"إريب (ereb) "، ومواقع متخصصة في تبسيط العلوم مثل مدونة شبكة الماجستير الأوروبي في الترجمة (EMT Blog)، ومشاريع ترجمة الأفلام الوثائقية (MedFilm)، بالإضافة إلى جهات مؤسساتية كبرى مثل مركز الترجمة التابع لمؤسسات الاتحاد الأوروبي. ونحن نُفضّل التعاون مع جهات غير ربحية، ونحرص – خاصةً في المشاريع الأكبر حجمًا – على العمل مع شركاء يقدّمون ملاحظات تعود فائدتها على الطلبة، إذ تكمن القيمة الأساسية للمشروع في هذه العودة التي لا تصدر عن الهيئة التدريسية، بل عن الشركاء المهنيين أنفسهم[5]. وتجدر الإشارة إلى أن اللغة الفرنسية هي اللغة الهدف في جميع مشاريع الترجمة، بينما تبقى اللغة الإنجليزية اللغة المصدر الأكثر حضورًا. وقد أُنجز عدد من المشاريع الأخرى انطلاقًا من لغات المصدر الأخرى لدى طلبتنا، (كالألمانية والإسبانية والإيطالية) .

لا يُطلب من الطلبة البحث عن عملاء أو طلبات ترجمة، إذ يتولى الأساتذة إعداد المحتويات المطلوب ترجمتها لكل مجموعة على حدة. وعند إطلاق المشروع، تكتشف المجموعات المهام التي ستُوكل إليها خلال الأيام الثلاثة الموالية، مصحوبة بدفاتر الشروط، وأوراق الأسلوب الخاصة بالعميل، ووثائق مرجعية يمكن أن تعينهم في أداء مهامهم. كما يتلقّى الطلبة عناوين التواصل مع العملاء المعنيين، الأمر الذي يتيح لهم التفاعل معهم طيلة مدة المشروع، ويُلزمهم بتسليم عملهم ضمن الأجل المحدد، أو على أبعد تقدير قبل نهاية اليوم الثالث.

وتتعدّد الأهداف البيداغوجية لهذا المشروع: فمن جهة، يسعى إلى اختبار كفاءات الترجمة لدى الطلبة مع انتهاء مسارهم التكويني؛ ومن جهة أخرى، وربما

الأهم، يهدف إلى قياس كفاءاتهم الشخصية والتفاعلية في ظل ظروف من الضغط (المراقَب)، عند عتبة ولوجهم الحياة المهنية أو ما قبل المهنية.

لقد بدأ التعاون مع مركز ترجمة هيئات الاتحاد الأوروبي [6] ويُشار إليه اختصارًا بـ CdT سنة 2021، عقب تواصل أولي مع مسؤول قسم إدارة تدفّق العمل، الذي أبدى منذ البداية اهتمامًا بالغًا بهذا النوع من الشراكات. وتجدر الإشارة إلى أن هذه لم تكن أولى تجارب المركز، ولا مسؤوليه في التعاون مع الجامعات. حيث كانت سرعة الاستجابة، والمرونة، والقدرة على التكيّف مع متطلباتنا، عوامل حاسمة في إرساء أسس هذا التعاون. يُعد مركز CdT وكالة تابعة للاتحاد الأوروبي، يقع مقره في لوكسمبورغ، ويقدّم منذ خمسة وعشرين عامًا خدمات لغوية لمختلف الوكالات والمؤسسات التابعة للاتحاد الأوروبي. كما يُعد CdT الجهة المؤسسة للقاعدة المصطلحية التفاعلية الخاصة بالاتحاد الأوروبي (IATE: Interactive Terminology for Europe)، ولا يزال يتولى إدارتها إلى يومنا هذا.

ونظرًا للنتائج الإيجابية التي حققها مشروع سنة 2021، فقد قررنا تجديد التعاون في عام 2022. وإن كانت التجربة الأولى قد تمّت على نحو استعجالي بعض الشيء، إلا أننا تمكّنا في نسخة 2022 من تهيئة الأرضية بشكل أكثر ملاءمة. فقد اقترح مركز CdT النصوص المرشحة للترجمة بناءً على رغباتنا وتوفّرها لديه، لا سيّما فيما يتعلّق بالحجم المطلوب للنصوص وموعد تنفيذ المشروع. وفيما يخص اختيار النصوص، عبّرنا عن رغبتنا في الحصول على محتويات أكثر ارتباطًا بالمواضيع العلمية والتقنية (علماً أنّ نص عام 2021 كان من المجال القانوني)، وذلك بهدف الاقتراب أكثر من خصوصية التكوين الذي نقدّمه، والتمكن من تحليل التجربة في ضوء هذه الدراسة. كما قمنا بتنظيم زيارة لمسؤول قسم إدارة سير العمل إلى مدينة ميلوز يومي 6 و7 ديسمبر، أي قبل أسبوع من انطلاق المشروع. وقد ألقى، بهذه المناسبة، محاضرة مفتوحة ضمن سلسلة لقاءات "التفكير في الترجمة"، تحدّث فيها

عن مختلف المهن المرتبطة بالترجمة داخل مركزCdT ، لا سيّما المهام التي يضطلع بها القسم الذي يديره. كما التقى بطلبة السنة الثانية المشاركين في المشروع، وقدم لهم الخطوط العريضة للمشروع والنصوص المزمع العمل عليها. وبفضل عرض تقديمي (PowerPoint)أُتيح للطلبة لاحقًا، عرض طبيعة العملاء المعنيين بالمشروعات (وهم ينتمون، في هذه الحالة، إلى ثلاث وكالات أوروبية)، وتطلعاتهم من حيث الجودة، والموارد المتاحة، ومعلومات الاتصال الخاصة بالمراجع المتعلقة بكل مشروع / مجموعة.

نوع النص المُراد ترجمته

في هذه الدراسة، سنركّز على واحد من النصوص الثلاثة التي أسندها مركز CdTفي إطار هذا المشروع (نص واحد لكل مجموعة من الطلبة). ويتعلّق الأمر بتقريرٍ بعنوان: «Overview of drug markets in the European Neighborhood Policy South countries "نظرة عامة على أسواق المخدرات في بلدان سياسة الجوار الأوروبية – الجنوب"[7]، وهو نصّ وُصف بأنه "تقني" ضمن تعليمات مركز CdT ويُعد هذا التقرير وثيقة مؤسساتية صادرة عن المركز الأوروبي لرصد المخدرات والإدمان على المخدرات(EMCDDA) ، وهي وكالة أوروبية مقرها لشبونة. وتبلغ عدد كلمات النص محلّ الدراسة، حوالي 11,500كلمة (9,500 كلمة دون المراجع التي لم يُطلب توطينها)، أي بمجموع يقارب 1,100وحدة في الملف ثنائي اللغة المقدم من برنامج Trados.

وقرّر الأساتذة المشرفون على هذا المشروع (تاتيانا موسينوفا Tatiana Musinova ونحن) إسناد النصّ كاملًا إلى مجموعة واحدة تضم خمس مترجمات. وقد مثّل هذا النصّ المهمّة الرئيسة لتلك المجموعة، إلى جانب مهمتين فرعيتين: أولاهما، ترجمة مرافقة لفيديو طبي تتراوح مدته ما بين ثلاث إلى أربع دقائق، وثانيهما، تدوينة من مدونة EMT تتكوّن من 1500 كلمة. وإذ كان أحد أهداف هذا المشروع يتمثل في اختبار إنتاجية الطالبات عند عتبة الانتقال إلى الحياة المهنية، فقد سعينا

إلى تحديد حجم إجمالي معقول للأعمال التي كلفن بها، دون أن يكون ذلك مريحًا لهن أكثر من اللازم، وذلك بناءً على إنتاجية ترجمة متوقعة تتراوح ما بين 1000إلى 1500 كلمة لكل طالبة في اليوم الواحد، باستثناء المهام الأخرى.

ورغم الإشارة إلى الطابع "التقني" في دفتر الشروط المقدَّم من مركزCdT ، فإن تصنيف هذا النص ضمن خانة الترجمة التقنية يظلّ أمرًا إشكاليًا، ما لم نعتمد المعنى الأوسع لهذا المفهوم، أي: "ترجمة المواد، على اختلاف أشكالها ووسائطها، والمتعلقة بالمفاهيم والمنهجيات والإجراءات فائقة التخصص في أي مجال من المجالات أو التخصصات، بما يشمل المنشورات البحثية عالية المستوى، والتحليلات المتقدمة [...]"[8] (Gouadec 2007 : 166) فالنص عبارة عن وثيقة مؤسساتية تعرض نتائج بحث علمي، ويُصنَّف من حيث الوظيفة ضمن النصوص التقريرية وفق تصنيف الأنماط النصية لدى حاتم ومايسون(Hatim & Mason ، 1990 .(لذا، فإن الحديث عن "نص تقني" يبدو غير دقيق في هذا السياق؛ والأقرب هو أن نصفه بالنص الهجين المتعدّد الوظائف، الذي يمكن إدراجه ضمن نطاق المصطلح المزدوج "العلمي والتقني"، مع مسحة تبسيطية تهدف إلى مخاطبة جمهور متخصّص من جهة، وصُنّاع قرار غير متخصصين في الميدان من جهة أخرى. لقد أدى التوصيف "العلمي والتقني" للمصطلح إلى الجمع بين نوعين من النصّوص المتباينين إلى حدّ بعيد، يمكن أن ينطلقا من أصل الأنواع لداروين ووصولا إلى دليل لاستعمال جهاز كهربائي في أحد منازلنا. وإذا كانت صفتا "العلمية" و"التقنية" ليستا مترادفتين تمامًا، فإنهما غالبًا ما تقترنان في دراسات الترجمة (وليس فيها فقط)، وعليه فلا غرابة إذن في أن نجدهما متجاورتين في اسم برنامجنا التكويني، كما هو الحال تماما في عدد وافر من المنشورات في هذا المجال [9].

ولذلك، ووفقًا لتصنيف الأنماط النصية الذي قدّمه حاتم ومايسون Hatim et Mason، فإن التقرير محلّ الدراسة يعرض تنوّعًا نصيًّا يتمثّل في تعاقب بعض المقاطع ذات الطابع الحِجَاجي(argumentative)، وهو النمط الغالب في النصوص العلمية – لأننا بصدد عرض نتائج بحث أو تحقيق فعلي – مع مقاطع نادرة ذات غاية

إرشادية أو تعليمية (instructory)، وكل ذلك قائم على بنية أساسية يغلب عليها النمط التقريري/التفسيري(expository) .

بيئة العمل: التعليمات والأدوات

عملت الطالبات على مدار ثلاثة أيام كاملة في قاعة معلوماتية مخصصة، مجهزة بجميع البرمجيات التي يحتجن إليها (الترجمة بمساعدة الحاسوب، النشر المكتبي)، بالإضافة إلى اتصال عالي الجودة بشبكة الإنترنت. وقد استلمن صباح يوم الثلاثاء، عند إطلاق المشروع، الوثائق الثنائية اللغة المطلوب ترجمتها بصيغة (Sdlxliff)، إلى جانب الوثائق المرجعية، وذاكرات الترجمة، وقواعد المصطلحات، فضلاً عن النص الأصلي بصيغتي InDesign وPDF. أما تعليمات مركز الترجمة فقد كانت قد قُدّمت إلى الطالبات في الأسبوع الذي سبق انطلاق المشروع، وذلك أثناء زيارة المسؤول عن قسم إدارة سير العمل. كما قام الأساتذة مسبقًا بإتاحة تعليقات مركز الترجمة التي وُجّهت للدفعة السابقة، حتى تتمكن الطالبات من الاطلاع على نوع التصحيحات والملاحظات المتوقعة.

تولّى مديرو المشروع في مركز الترجمة إعداد مرحلة ما قبل الترجمة، (التي تشمل تجهيز المشاريع بذاكرات الترجمة، وقواعد المصطلحات، والملفات المرجعية). وقد نصّت التعليمات على أن تُسلّم الطالبات في نهاية المشروع ملفًا ثنائي اللغة واحدًا يحتوي على الترجمة. كما قُدِّم لهنّ مسبقًا نص مترجَم باستخدام محرك الترجمة الآلية التابع للمفوضية الأوروبية e-translation، وذلك على شكل ذاكرة ترجمة بصيغة (Tmx). وقد تُرك للطالبات حرية استخدام هذه الذاكرة ضمن المشروع أو تجاهلها تمامًا والعمل دون الاستعانة بالترجمة الآلية. وقد أكّدت التعليمات أن المطلوب هو إجراء مراجعة شاملة لما تقدمه الترجمة الآلية، مع التنبيه إلى أن أي مقاطع تُترك دون مراجعة كافية ستُخصم عنها درجات بشكل كبير[10]. وبالفعل، قرّرت

الطالبات عدم استخدام الترجمة الآلية في المشروع، بل تجاهلن حتى اختبار مدى جودة النص الناتج عنها. ولم يقدمن تبريرًا واضحًا لهذا القرار في وثيقة التقييم النهائي، ولا خلال النقاشات الشفوية، غير أننا نرجّح أن التحذير من العقوبات المحتملة، إلى جانب بعض التحفظات التي أبدتها مسؤولة قسم إدارة سير العمل بشأن فاعلية محرك الترجمة الآلية المستخدم في هذا النص بعينه، قد أسهما في ثني الطالبات عن استخدامه. ونشير هنا إلى أن الطالبات كنّ قد تلقين تكوينًا في الترجمة الآلية والمراجعة ما بعد الترجمة خلال الفصل الدراسي الثاني، وعليه فقد كنّ على دراية بهذه الممارسة، وإن لم تكن معتمدة بشكل راسخ في جميع دروس الترجمة المقدّمة لهن.

لقد قامت الطالبات بتقسيم النص إلى خمس وحدات، وذلك بعد تقييم شامل لمختلف المهام الواجب إنجازها. أما فيما يخص الترجمة، فقد اخترن الاشتغال محليًّا مع استخدام ذاكرة ترجمة مشتركة على خادم الكلية، بهدف الاستفادة الفورية من الحلول المقترحة من قبل زميلاتهن. وفي هذه المرحلة، عرضت بعض الصعوبات، لا سيما فيما يتعلّق بالوصول إلى المساحة المخصصة على خادم الكلية. وقد تم استبعاد خيار استخدام مشروع سحابي(cloud projet) ، نظرًا لعدم إلمام الطالبات بهذا النوع من الممارسة باستخدام البرنامج المعتمد.

كما تم اعتماد آلية للمراجعة التبادلية فيما بين الطالبات، وفق جدول زمني أُعدّ مسبقًا، مع إمكانية تعديله خلال سير العمل حسب وتيرة الإنجاز لدى كل مشاركة بطبيعة الحال. كما تم تخصيص مرحلة نهائية لمراجعة النصوص مطبوعةً على الورق.

وكان أحد الأستاذين المشرفين على المشروع متواجدًا في الكلية طوال فترة التنفيذ، تحسّبًا للدعم أو التوجيه، إلا أنّ الاستفسارات اقتصرت على بعض الأسئلة الأولية خلال انطلاق المشروع، إضافة إلى طلبات طباعة الملفات اللازمة للمراجعة النهائية .وقد أُكد منذ البداية على أن دور الأساتذة المشرفين لا يشمل القيام بدور

الوسيط بين الطالبات والعملاء، بل يتوجب توجيه أي استفسارات أو تساؤلات مباشرة إلى الجهات الطالبة للترجمة.

لقد سُلّم الملف ثنائي اللغة إلى المكلَّف بالتنسيق لدى مركز ترجمة هيئات الاتحاد الأوروبي (CdT) ضمن الآجال المحددة. وقد اختارت الطالبات إعادة استيراد وحدات الترجمة من ذاكرة الترجمة المشتركة بدلًا من استخدام بعض وظائف البرنامج التي لم يتم التطرّق إليها سابقًا (رغم أنه جرى توضيح طريقة استخدامها خصيصًا لهذه المناسبة). وفي يوم الاثنين الموالي لانتهاء المشروع، قامت الطالبات بإيداع ملف للتغذية الراجعة، حيث قدّمن فيه تقريرًا عن منهجية العمل المعتمدة، والصعوبات التي واجهنها، والحلول التي اقترحنها، قبل تقديم تقييم ذاتي وفقًا لكفاءات الإطار المرجعي لشبكة الماجستير الأوروبي في الترجمة (EMT) في نسخته لسنة 2017[11].

تحليل الترجمة: التغذية الراجعة من جهة العملاء ونقاط الملاحظة

بعد بضعة أسابيع من تسليم الملفات، زوّدنا في شهر جانفي، مركز ترجمة هيئات الاتحاد الأوروبي (CdT) بتقرير مفصل يتضمن التغذية الراجعة حول المشروع. وقد تمثلت، في هذه الحالة، في وثيقة تلخيصية من خمس صفحات، صيغت باللغة الفرنسية من قبل الفريق الفرانكفوني الذي تولّى تنسيق عملية المراجعة، وتضمنت أمثلة وتعليقات وتقييماً نهائيًا (حرر التقييم باللغة الإنجليزية). وقد رافق هذه التغذية الراجعة نسخةٌ منقحةٌ بالكامل للترجمة، أُعدّت في ملف" إكسيل Excel": يحتوي على النسخ المختلفة للنص، مع توضيح كافة التعديلات في وضعية تتبعية.

ولقد اتّسمت صيغة الملاحظات بعناية واضحة من الناحية البيداغوجية وبالتوازن؛ إذ تضمّنت تشجيعات وشكر في مستهلّ الوثيقة وختامها، وهو ما يُعدّ لفتة تقديرية بالغة الأهمية، كما أُخذ بعين الاعتبار كون المترجمات طالبات. لقد

جاءت الملاحظات مدعّمة بشكل إيجابي، حيث تم إبراز بعض النقاط الإيجابية قصد معادلة .ولو جزئيًا . الملاحظات السلبية، التي كانت، بطبيعة الحال، أكثر عددًا، وهو أمر غير مستغرب في سياق عمل طلابي خضع لتقييم مهني من قبل مختصين.

وقد اختُتم التقرير بتقييم عام لأداء الترجمة، كُتب باللغة الإنجليزية. وجاءت حصيلة هذا التقييم، التي كانت إيجابية على نحو استثنائي في العام السابق[12]، سلبية هذه المرة، وفقًا للمعايير التي يعتمدها مركز الترجمة التابع لمؤسسات الاتحاد الأوروبي (CdT) عند تقييم مترجميه المحترفين.

النِّقَاطُ الإيجابيَّة

من بين الجوانب الإيجابية التي أبرزها مركز الترجمة التابع لمؤسسات الاتحاد الأوروبي (CdT) في تقريره، وردت الإشادة بالجانبَين الإملائي والنحوي، حيث لوحظ وجود "أخطاء نادرة"، وهو ما يدل على مراجعة دقيقة للنص من حيث الشكل، واستعمال سليم للأدوات المتاحة (لا سيما برنامج المساعدة على الكتابة .**Antidote**).

كما أُشيد بجودة البحث التوثيقي، خصوصًا في الأجزاء الأخيرة من النص وفي التعامل مع الاختصارات. وقد تم أيضًا التأكيد على احترام تعليمات العميل والامتثال لقواعد الصياغة المشتركة بين مؤسسات الاتحاد، التي أُرفقت مع المهمة [13].

أما نقاط الانتباه المستخلصة من قراءة التقرير، ومن تحليل المراجعة الكاملة للترجمة، فهي عديدة، وقد سعينا إلى تصنيفها وفقًا لأنماط محددة هي: الانسجام العام **La cohérence** والمصطلحية، والتداخلات اللغوية، والسجل اللغوي، والأخطاء الدلالية.

الانسجام La cohérence

أثار مراجِعو مركز ترجمة هيئات الاتحاد الأوروبي (CdT) بدايةً مسألة الانسجام النصي، وهو إشكال يُعزى بلا شك إلى الطبيعة التعاونية لعملية الترجمة. فقد لاحظ المراجعون تباينًا في جودة الترجمة عبر أجزاء النص، حيث بدت بعض الأجزاء مصوغة بعناية أكبر من غيرها. ويبدو أن المراجعة المتبادلة لم تنجح في

تحقيق مستوى التناسق المأمول، وقد تكون لذلك أسباب متعددة. وبالنظر إلى الحافز العالي الذي أبدته المشارِكات، وإلى روح التعاون السائدة بين أفراد الفريق، يصعب تصديق أن هناك تقاعسًا عن الانخراط الجاد في العمل الجماعي، أو أن تقاسم المسؤوليات أدى إلى نوع من التهاون. ومن المرجّح أن تكون الفروقات الفردية في الكفاءة بين الطالبات، الناتجة عن اختلاف المسارات التعليمية، هي العامل الأبرز في هذا التفاوت. وقد تكون المراجعة المتبادلة قد اصطدمت بنوع من التحفّظ أو التردد في تصويب عمل إحدى الزميلات، خشية التأثير على مشاعرها أو الإضرار بالانسجام داخل المجموعة. ومع إدراك الطالبات جميعًا لأهمية الحفاظ على التناغم داخل الفريق، خاصة في ظل الضغط الناتج عن ضيق الوقت، فإن أي خلاف قد يُهدّد بإعاقة تحقيق الأهداف المسطرة. ولم تُعيَّن داخل الفريق مترجمة تتولّى دور "المراجِعة الرئيسة"، تكون مسؤولة عن المراجعة النهائية وتوحيد أسلوب النص، وربما يعود ذلك إلى أن مثل هذه المهمة، التي تتطلب وقتًا كبيرًا، لم يكن من السهل إدراجها ضمن الجدول الزمني المكثف المحدد للمشاركات.

المصطلحيّة La terminologie

وفيما يتعلق بالجانب المصطلحي، يُبيّن الجدول 1 أدناه بعض الأمثلة التي توضح طبيعة التعديلات التي تم إدخالها. ففي بعض الحالات، كانت التصحيحات ضرورية ولا مفرّ منها (الأمثلة 1، 2، 3).

أما في حالتين اثنتين، فإن خيار الترجمة الذي اعتمدته الطالبات يتوافق مع الصيغ الواردة ضمن المشروع في ذاكرة الترجمة المقدمة التي تضمنت خيارين مختلفين للمصطلح نفسه (MDMA وecstasy /MDMA) وينطبق الأمر ذاته على المثال 5، إذ أن الترجمة المقترحة ترد حرفيًا في الذاكرة، وهي مستخرجة من نص من النوع نفسه، موجَّه إلى العميل ذاته، أنجز في سنة 2019. وفي المثال 6، يبدو أن مصدر المصطلح هو أيضًا ذاكرة الترجمة، لكن في هذه الحالة يختلف السياق، وهو ما يُبرر معالجة مغايرة للمصطلح.

النص الأصل	النص الفرنسي/الطالبات	النص الفرنسي المُرَاجَع CdT
Financial returns	Rendements financiers	Retombées financières
the reach of trafficking networks	portée d'action	rayon d'action
strong indications	preuves solides	indicateurs solides
MDMA	MDMA/ecstasy	MDMA
Drivers and facilitators	Catalyseurs et facteurs facilitateurs	Catalyseurs et éléments favorisants
... new challenges for law enforcement.	...de nouveaux défis en matière de mise en œuvre de législations.	...de nouveaux défis pour les autorités répressives.

جدول: 1

التداخل اللغوي L'interférence

أشار تقرير مركز الترجمة التابع للاتحاد الأوروبي (CdT) إلى مسألة التداخل اللغوي والترجمة الحرفية (النسخ) ، وهي ظاهرة وجدت فعلاً في عدد من المواضع، سواء على المستوى المعجمي أو التركيبي. ولا يُعد هذا بالأمر المفاجئ، إذ أن التداخل يُعد ظاهرة ملازمة لأعمال الترجمة، (حيث يُصنفه جدعون توري (1995) Gideon Toury ضمن ما يُعرف بـ "قانون الترجمة") الذي غالبًا ما يُوصم هذا النوع من التداخل، لاسيما الترجمة الحرفية، بكونه خطأً في العمل الترجمي. غير أن الأمر أكثر تعقيدًا في حقل الترجمة العلمية والتقنية، إذ قد تكون الترجمة الحرفية في بعض الأحيان الأسلوب الأكثر شيوعًا والأرجح تفضيلاً مقارنةً بأي إعادة صياغة (Franco Aixelá 2009)، مما يجعل تحقيق التوازن بين هذين التوجهين تحدّيًا حقيقيًا أمام المترجمين المتدرّبين. ويتّضح ذلك من خلال المثالين الأولين، اللذين يُجسّدان نسخًا معجميًا حرفيًا واضحا. أما المثال الثالث، فيُظهر ظاهرتين متقابلتين: فمن جهة، تم تصحيح ترجمة . "while"إلى «tandis que» "بينما" في النص بهدف تخفيف دلالتها الزمنية، ومن جهة أخرى، تمت إعادة صياغة الترجمة غير الحرفية . "is focused"

بصيغة أقرب إلى الحرفية «se concentre» ("يركّز على")، ربما لتجنّب نسبة الفعل إلى فاعل غير عاقل. أما المثال الأخير، فيكشف عن نسخ تركيبي (نحوي) جرى تعديله من خلال قلب ترتيب الجملتين .كما حُوّلت الصيغة المبنية للمجهول في الجملة الأصلية الإنجليزية ("references are provided") إلى صيغة غير شخصية impersonnelle.

النص الأصل	النص الفرنسي/الطالبات	النص الفرنسي المُرَاجَع CdT
Across the region	À travers la région	Dans la région
People who use drugs	Personnes consommant de la drogue	Consommateurs de drogue
While the report is focused...,,	Tandis que ce rapport se concentre...	Si le rapport est centré...
While the report is focused...,,	Si nécessaire par rapport au contexte régional, des références concernant la situation en matière de drogue en Égypte sont fournies	Il est fait référence à la situation en matière de drogues en Égypte lorsque cela est nécessaire pour décrire le contexte régional

جدول :2

السجل اللغوي والأسلوب Le registre et le style

شهدت الترجمة عددًا من التغييرات التي تتعلق بمسائل الأسلوب والسجل اللغوي، أو تعود إلى الرغبة في اعتماد "أسلوب المؤسسة" على نحو ينسجم مع طبيعة المنشور المستهدف. ويُعد المثالان (1) و(2) في الجدول 3 دليلاً واضحًا على ذلك. أما في المثال (3)، فنلحظ إعادة صياغة للجملة على عدّة مستويات، من خلال اختيار ظروف وأسماء مختلفة، بالإضافة إلى حذف الظرف الذي افتُتحت به الجملة، واعتماد الأسلوب المبني للمعلوم بدلاً من المجهول. وفي بعض الحالات، يرتبط التعديل بالأسلوب المفضَّل لدى المراجع؛ فمثلاً، تم تصحيح «la majorité de» إلى

«la plupart de»(أي: الأكثرية) في كامل النص، وكذلك تُستبدل «beaucoup» بـ «nombreux»أو «un nombre de» بصورة شبه منهجية عند ترجمة «many». ويُلاحظ أيضًا تجنّب استخدام أدوات الربط والإحالة (الضمائر أو العبارات الإشارية التي تعود على جمل سابقة) في بداية الجمل المترجمة، رغم وجودها في النص الأصلي، كما يتضح في المثالين (4) (5).

النص الأصل	النص الفرنسي/الطالبات	النص الفرنسي المُرَاجَعCdT
This report...	Ce rapport...	Le présent rapport...
synthetic stimulants such as methamphetamine...	stimulants de synthèse comme la métamphétamin...	stimulants de synthèse tels que la métamphétamin...
There are also some possible signs...	Aussi, certains signes éventuels... ont été remarqués.	Certains indicateurs feraient par ailleurs état...
It highlights...	Elle met en évidence...	Cette analyse met en évidence...
This can be seen as accelerating...	Cela semble accélérer...	Cette évolution semble accélérer...

جدول:3

المعنى الخاطئ Les faux-sens

وفي النهاية، فعند التعامل مع نص بهذا الحجم عُهد بترجمته إلى فريق من الطلبة، فمن الطبيعي أن تظهر عليه بعض الأخطاء في المعنى أو ما يُعرف بـ الفَهم الخاطئ، وهي وإن كانت حاضرة، فإنها تظل محدودة العدد وذات أثر طفيف نسبيًا على بنية النصوص. ويبين المثالان الآتيان شكلين من هذه الإخلالات: الحالة الأولى تُظهر سقوطًا لكلمة «"increased، وهو ما أدى إلى خلل في المعنى المراد في الجملة. أما الحالة الثانية فتكشف عن سوء فهم لعبارة"follow-up activities"، الامر الذي

أدى إلى انحراف دلالي عن المقصود الأصلي.

النص الأصل	النص الفرنسي/الطالبات	النص الفرنسي المُرَاجَع CdT
...in increased numbers of public and private treatment facilities	...à travers le nombre de centres de traitement publics et privés.	...au regard de l'accroissement du nombre de centres de traitement publics et privés.
Given the potential significance of this development for the future of both the region and the EU, this represents an important issue for follow-up activities.	Étant donné l'importance éventuelle de cette évolution pour l'avenir de la région, mais aussi de l'UE, cela constitue un problème important pour les activités de surveillance.	Compte tenu de son importance potentielle pour l'avenir tant de la région que de l'UE, il est important que cette évolution fasse l'objet d'activités de suivi.

جدول :4

تجربة الطالبات و انطباعاتهنّ

أشارت الطالبات في وثيقة التقييم النهائي(debriefing)، إلى تحديات إدارة الوقت وبعض الصعوبات التقنية التي لم يكن من الممكن تفاديها، لا سيما تلك المرتبطة باستخدام الذاكرة الترجميّة المشتركة. ومن الجدير بالذكر أنهنّ واجهن ظروفًا جوية قاسية تمثّلت في موجة مطر متجمّد خلال اليوم الثاني من المشروع، مما عرقل تنقّلهن وأدى إلى زيادة منسوب التوتر لديهن. كما لفتن الانتباه إلى غياب بعض أوجه الاتساق بين الموارد المتاحة – وخاصةً الذاكرات الترجميّة – وبين الدليل التحريري أو الوثائق السابقة الصادرة عن الهيئة الأوروبية لرصد المخدرات والإدمان (EMCCDA). كما تجدر الإشارة إلى أن مثل هذه التناقضات بين الموارد المقدّمة تُعدّ

من الأمور الشائعة في سياقات الترجمة المهنية، إلا أنها لا تحظى بما يكفي من المعالجة في الحصص التعليمية، إذ تميل الدروس إلى توفير بيئات مثالية تُقصى منها أغلب مصادر "الضجيج" أو التشويش المعلوماتي. أما الاستراتيجية التي اعتمدتها الطالبات فتمثّلت في اتخاذ قرارات مبنية على مدى موثوقية كل مصدر، مع إرفاق تعليقات مخصصة للمراجعين في المواضع التي كانت تنطوي على درجة أكبر من الغموض أو الالتباس. ومن خلال تلك الوثيقة والنقاشات اللاحقة، يمكننا أن نستشفّ توجّهًا إيجابيًا واستباقيًا لدى الطالبات، مع بروز روح المبادرة وروح العمل الجماعي بين أفراد الفريق. كما يُلاحظ في المقابل نوع من الحذر في اتخاذ القرارات أو المجازفة، وربما يعود ذلك إلى الرغبة في تجنّب أيّ طارئ قد يعكّر صفو الدينامية الجماعية أو يهدد الالتزام بالجدول الزمني للمشروع. وقد خلصت الطالبات إلى تقييم إيجابي لهذه التجربة، وهو ما تأكّد لاحقًا من خلال الرسائل الفردية غير الرسمية التي وجّهتها بعضهن لنا بعد استلام التغذية الراجعة من العميل، رغم ما شاب التقييم النهائي الصادر عن مركز الترجمة من إحباط يمكن تفهّمه.

خاتمة

نلاحظ أن هذا التمرين العملي في الترجمة العلمية والتقنية قد حقّق في العموم نجاحًا مُرضيًا .فقد أتاح تفعيل ما لا يقل عن 18كفاءة من أصل 35كفاءة واردة في الإطار المرجعي الأوروبي(EMT) ، وذلك استنادًا إلى التقييم الذاتي الجماعي المدوّن في وثيقة التقييم الختامي.

ومن منظور مسؤولي التكوين، فتُعدّ النقاط الإيجابية في هذا المشروع دالّة على أن بعض الجوانب الجوهرية في الترجمة العلمية والتقنية حيث استوعبتها الطالبات بشكل جيد، وهو ما يتقاطع كذلك مع الملاحظات المستقاة من مشاريع أخرى لم يتم التطرق إليها ضمن هذه الدراسة. ومن أبرز هذه الجوانب: البحث الوثائقي والمعجمي، والتمكن من الأدوات التقنية والتكنولوجية، وروح التعاون والمساعدة المتبادلة داخل الفريق. ويجدر التنويه بأن الطالبات لم تكن لديهن معرفة مسبقة بالمجال المتخصص الذي تناولته الوثيقة، ألا وهو أسواق المخدرات، وهو

موضوع لم يُعالج في أي من الدروس السابقة خلال الفصل، ولم يتح لهن وقت كافٍ للتعمق فيه أو التوثق حوله بشكل وافٍ [14]. كما يُلاحظ أيضًا مستوى من النضج المهني في احترام التوجيهات والمواعيد النهائية، وهو أمر ذو أولوية، وقد دفع الطالبات إلى تقليص هامش المجازفة، خصوصًا فيما يتعلق بتجريب أدوات تقنية جديدة مثل تقنيات استيراد المقاطع أو الترجمة الآلية.

ومن بين النقاط التي يتوجب مراعاتها، نذكر ما يلي: ضمان الجودة (التحقق النوعي)؛ وتحقيق التوازن بين الإنتاجية والجودة؛ والحفاظ على الاتساق داخل الترجمة التعاونية الجماعية. كما ينبغي من جانبنا أيضًا مراجعة حجم المهام المسندة إلى الطلبة، بما يضمن إمكانية إنجاز عمل متقن وجماعي في فترة زمنية قصيرة.

وعلى وجه العموم، تبدو المهارات الأساسية التي يُنتظر من المترجم العلمي والتقني اكتسابها حاضرة إلى حد كبير في نهاية الفصل الدراسي الأخير. ويبقى أن يُستكمل هذا المسار بالتجربة التي تمتد من خمسة إلى ستة أشهر في الوسط المهني، تلك التجربة التي تُعدّ جزءًا لا يتجزأ من تكوين طلبتنا، من أجل إضافة بعض الكفاءات المهنية أو تعزيزها واكتساب مزيد من النضج الترجمي.

الإحالات:

1- أنظر الإطار المرجعي:

https://commission.europa.eu/system/files/2018-02/emt_competence_fwk_2017_en_web.pdf (consulté le 2/5/2023).

من أجل إدماج الإطار المرجعي في مخطط التكوين، يُرجى الاطلاع على كُتيب التكوين على موقع الماستر:/https://www.flsh.uha.fr/master-tst (تم الاطلاع عليه في 2023/05/02)

2- للمزيد من المعلومات حول مشروع CATO، يُرجى الاطلاع على عرض نيكولا فروليجيه سنة 2010:

https://www.clillac-arp.univ-paris-diderot.fr/_media/seminaires/labo/archives/froeliger_compe_tences_emt_pre_sentation_clillac-arp_fe_vrier_2020.pdf (تم الاطلاع عليه في 2023/05/02).

3- أنظر:https://otct.huma-num.fr/ (تم الاطلاع عليه في 2023/05/02).

4- للمزيد من المعلومات، أنظر:» https://www.instb.eu/ "من بين البحوث المنبثقة عن هذا التعاون، يمكن الإشارة إلى دراسة بويشارت وآخرون (Bussychaert (J) et al.) التي تناولت الإطار البيداغوجي العام لهذه التجارب، وكذلك دراسة **فان** إغدوم وآخرون (Van Egdom (G.-W.))(2020) التي حلّلت الكفاءات الريادية التي تعبّئها هذه المحاكاة".

5- يجدر التوضيح أن التقييم النهائي للمشروع يُقدَّم من طرف الأساتذة المشرفين عليه، حيث يقومون بتجميع مختلف ملاحظات العملاء، ويتولّون بأنفسهم مراجعة بعض المهام التي لا يُتوقّع لها مراجعة خارجية، كما هو الحال في مقالات المدونة الخاصة ببرنامجEMT .

6- https://cdt.europa.eu/fr (تم الاطلاع عليه في 2023/05/02).

7- https://www.emcdda.europa.eu/publications/regional-reports/overview-drug-markets european-neighbourhood-policy-south-countries_en (تم الاطلاع عليه في 2023/05/02).

8- للتعمق في مفهوم الترجمة التقنية، نحيل القارئ إلى نص تاتيانا موسينوفا (Tatiana MUSINOVA) في هذا العدد.

9- نذكر على سبيل المثال بعض النصوص المرجعية في هذا المجال La Traduction : scientifique et technique لجان مايو (Jean Maillot) (1969)، و Scientific and Technical Translation Explainedلجودي بايرن (Jody Byrne) (2012)، وكذلك Scientific and

Technical Translationلمايف ألوهان (Maeve Olohan, 2016).

كما يُلاحظ أنّ كريستين دوريو (Christine Durieux)، في كتابها *Fondement didactique de la traduction technique*، تقدّم تعريفًا للترجمة التقنية يشمل الترجمة العلمية، باعتبارها: «ترجمة نصوص ذات طبيعة تقنية أو تكنولوجية أو علمية (23 :1988)»

10- إليكم تعليمات العميل بخصوص استخدام الترجمة الآلية: "تم توفير ملف TMX يحتوي على مقترحات للترجمة الآلية داخل المجلد المضغوط الرئيسي، غير أنه لم يُستخدم في مرحلة ما قبل الترجمة. إذا استخدمتم هذا الملف، تأكدوا من القيام بعملية التحرير اللاحق لجميع المقترحات (فالمقترحات غير المحررة للترجمة الآلية ستُعرّضكم لعقوبات صارمة)".

11- لم تُنشر نسخة التحديث لسنة 2022 إلا قبل بضعة أسابيع من انطلاق المشروع، وبالتالي لم يكن بالإمكان عرضها على الطالبات. أما نسخة 2017 فهي متاحة اليوم باللغة الإنجليزية فقط، وقد أُدرجت في قائمة المراجع. في حين تُعد نسخة 2022 النسخة الوحيدة المتوفرة حاليًا باللغة الفرنسية على موقعEMT، عبر الرابط التالي: https://commission.europa.eu/system/files/2023-01/emt_competence_fwk_2022_fr.pdf (تمّ الاطّلاع عليه بتاريخ 2023/05/02).

12- في سنة 2021، وأثناء أول تجربة مع مركز الترجمة(CdT)، كانت نتائج التقييم إيجابية وفقًا لهذه المعايير المهنية ذاتها. ولم يُغفل رئيس قسم تسيير تدفق العمل الإشارة إلى هذه النتيجة الممتازة خلال عرضه أمام الطلبة، مذكّرًا بأنها كانت سابقة أولى في إطار خبرته في التعاون مع الجامعات.

13- ينصّ **الدليل المشترك للتحرير بين المؤسسات** على عدم وضع مسافات قبل علامات الترقيم المزدوجة، بخلاف ما هو متعارف عليه عادةً في فرنسا. وقد تطلّب ذلك من الطالبات كبح بعض العادات الراسخة لديهن خلال فترة التكوين. وتجدر الإشارة إلى أنّ نسخة قابلة للتصفح من هذا الدليل) الذي يبلغ في نسخته بصيغة PDF نحو 324 صفحة(متاحة عبر الرابط الآتي: https://publications.europa.eu/code/fr/fr-000100.htm (تم الاطّلاع عليه بتاريخ 2023/05/02).

14- صحيح أنّ المجالات الثلاثة المختلفة كانت قد كُشفت قبل أسبوع من انطلاق المشروع، غير أنّ إسناد كل مجموعة إلى مجال معيّن لم يُعلن إلا عند بداية المشروع. وبطبيعة الحال،

كان بإمكان الطلبة الاطّلاع على وثائق تخص المجالات الثلاثة، إلا أنّ تراكم المهام الأخرى في الأسبوع الأخير من الحصص والامتحانات جعل ذلك أمرًا صعب التحقيق. وعليه، يمكن الافتراض أنّ البحث الوثائقي قد أُنجز بكامله خلال الأيام الثلاثة المخصّصة للمشروع.

قائمة المراجع

BUYSSCHAERT (J.), FERNÁNDEZ-PARRA (M.), KERREMANS (K.), KOPONEN (M.) & VAN EGDOM (G.) 2018, « Embracing Digital Disruption in Translator Training: Technology Immersion in Simulated Translation Bureaus », in Tradumàtica 16, pp. 125-133.

BYRNE (J.) 2012, Scientific and Technical Translation Explained, London, Routledge.

DURIEUX (Ch.) 1988, Fondement didactique de la traduction technique, Paris, Didier.

EMCDDA 2022, «Overview of drug markets in the European Neighbourhood Policy South countries», https://www.emcdda.europa.eu/publications/regional-reports/overview-drug-markets-european-neighbourhood-policy-south-countries_en.

EMT Board (2017), European Master's in Translation: Competence Framework 2017, https://ec.europa.eu/info/sites/info/files/emt_competence_fwk_2017_en_web.pdf.

FRANCO AIXELÁ (J.) 2009, «An overview of interference in scientific and technical translation», in JOSTRANS The Journal of Specialised Translation 11, pp. 75-88.

GOUADEC (D.) 2007, « Traduction/traducteur technique : marchés, enjeux, compétences », in Traduction spécialisée : pratiques, théories, formations, sous la direction d'Élisabeth Lavault-Olléon, Bern, Peter Lang, pp. 165-178.

OLOHAN (M.) 2016, Scientific and Technical Translation, London, Routledge.

TOURY (G.) 1995, Descriptive Translation Studies and Beyond, Amsterdam, John Benjamins.

VAN EGDOM (G.-W.), KONTTINEN (K.), VANDEPITTE (S.), FERNÁNDEZ PARRA (M.), LOOCK (R.) & BINDELS (J.) 2020, «Empowering Translators through Entrepreneurship in Simulated Translation Bureaus», in HERMES – Journal of Language and Communication in Business 60, pp. 81-95.

التعريف بالمؤلف:

• **أنريكو مونتي** أستاذ بمركز البحوث المتعددة التخصصات واللغات (CRPM) التابع لجامعة ألزاس العليا بمدينة ميلوز الفرنسية، حاصل على الدكتوراه في الآداب من ألما ماتر ستيديروم (ALMA MATER STUDIORUM) بجامعة بولون (BOLOGNE) الإيطالية. يهتم بالترجمة ولاسيما من الإنجليزية إلى الإيطالية وباللسانيات المعرفية وبالأدب الأمريكي المعاصر، له مؤلفات كثيرة تتعلق بالترجمة في علاقاتها المتشعبة بالتخصصات العلمية المتعددة والتعدد اللغوي.

ملخص

يهدف هذا المقال إلى تحليل مقاربة الترجمة العلمية والتقنية لدى مجموعة من طلبة الماستر في إطار مشروع واقعي للترجمة. وسنعرض أولًا الإطار التكويني الذي نُفذ فيه المشروع، وذلك من أجل وضع التجربة في سياقها وتحديد أهدافها البيداغوجية، وبعد ذلك نسلّط الضوء على تجربة أُجريت سنة 2022 بالتعاون مع مركز الترجمة التابع لمؤسسات الاتحاد الأوروبي، لنقدّم تحليلًا تفصيليًا لمجرياتها ونتائجها.

الكلمات الدالّة: مشروع ترجمة، الترجمة التعاونية، البيداغوجيا بالمشروع، كفاءات الترجمة، المحاكاة.